فاصر بالسماع ثم شربه فتمزقت ثيابه فابدلت فتمزقت
فابدلت فتمزقت فابدلت وهكذا حتى بقيت ولم يصبه
شيء غير انه كان يرشح عرقا وكما وقع للعارف ابي العباس
المرسي ان رجلا اضافه وقدم له طعاما خبيثا امتحانا له فقال
ان كان على يد الحارث بن اسد المحاسبي عرق بضرب اذا
قدم له الحرام فعلى يدي ستون عرقا لذلك فاستغفر
الرجل وتاب واما الفرق بين الكرامة والسحر فهو ان الخارق
الغير المقترن بتحدي النبوة ان ظهر على يد صالح وهو
القائم بحقوق الله وحقوق خلقه فهو الكرامة او على
يد من ليس كذلك فهو السحر او الاستدراج قال امام
الحرمين وليس كذلك مقتضى العقل ولكنه متلقى من
اجماع العلماء انتهى وتمييز الصالح المذكور عن غيره بين
الاخفاء فيه اذ ليست السيما كالسيما ولا الاداب كالاداب
وغير الصالح لو لبس ما عسى ان يلبس لا بد ان يرشح
من نتن فعله ما يميزه عن الصالح ومن ثم ناظر صوفي برهميا
والبراهمة قوم تظهر لهم خوارق لمزيد الرياضات فطار
البرهمي في الجو فارتفعت اليه نعل الشيخ ولم تزل تضرب
راسه وتصفعه حتى وقع على الارض منكوسا على راسه
بين يدي الشيخ والناس ينظرون اقول ووقع نظير
هذا للشيخنا العارف ابن ابي الحمائل لما كان بغارس كور
بلد قريب من دمياط فدخلها متوسم بوسم الصوفية
فاظهر لهم من الخوارق ما اوجب لغالب اهل البلد انهم
تبعوه فظهر منه الخلال كثير عن طريق الاستقامة حتى
اغوى كثيرين وكان له مجلس ذكر بالجامع الذي فيه شيخنا
وله ايضا مجلس ذكر في ليلة فرغ شيخنا من مجلسه

واولئك

واولئك لم يفرغوا فانصت ساعة ثم قال لتاسومته التي يلبسها
في الجامع ياهذه التاسومه اذهبي الى هذا الشيخ فان كان كاذبا
فاصفعيه الا ان يخرج من هذا الجامع فلم يلبث جماعة شيخنا
السامعون لكلامه الاوهم يسمعون صوت الصفع في رقبة
ذلك الشيخ فخروا فرت جماعته حتى خرجوا من الجامع ثم
من البلد ولم يعلم اين ذهب ووقع للامام العارف البهائي
السندي صاحب الامام السهروردي ان برهميا جاء مجلسه
وارتفع في الهوى فارتفع الشيخ ج في الهوى ودار في جانب
المجلس فاسلم البرهمي لعجزه عن ذلك فانهم لا يقدرون على
الدوران في الهوى وانما يرتفع الواحد مستويا لا غير وناظر
عبد الله بن خفيف برهميا على حقيقة الاسلام فطوى مع
البرهمي اربعين يوما فشرعا فعجز البرهمي عن كمال المدة وا
كملها ابن خفيف غاية من اللذة والقوة ووقع له مع برهمي
ايضا انه ناظره على الملك تحت الماء مدة فمات البرهمي اثناها
وظهرت جيفته وبقي ابن خفيف حتى كملها ثم ظهر وما
يفترقان فيه ايضا ان دلالة المعجزة على النبوة قطعية وان
النبي يعلم انه نبي ودلالة الكرامة على الولاية ظنية ولا يعلم
ظهورها او من ظهرت عليه انه ولي وقد يعلم ذلك وفاقا
للاستاذ ابن الكبيرين الامامين ابي علي الدقاق وابي القاسم
القشيري ورد على من نازع في ذلك بانه ينافي الخوف فقالا
وما يجدونه في قلوبهم من المهيبة والاجلال للحق سبحانه
يزيد على كثير من الخوف انتهى على ان التحقيق ان علم الولاية
لا ينافي الخوف الا ترى ان العشرة المبشرين بالجنة عالمون بانهم
من اهلها ومع ذلك كان عندهم من الخوف ما لا يحد كما يعلم
من سيرهم في ذلك رضوان الله عليهم وانما كانت الكرامة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)